افتتاحية اليوم

لماذا طالَب السيسي بعَدم بثّ المُقابَلة التي أعطَاها لمَحطّة «سي بي إس» الأمريكيّة؟

أنْ يُعطِي الرئيس المِصريّ عبد الفتاح السيسي مُقابلةً مع محطّة تلفزيون (سي بي إس) الأمريكيّة بالصّوت والصُّورة ويتَحدّث فيها عن تعاونٍ مُكثّف مع دولة الاحتلال الإسرائيليّ في مُواجَهة (الإرهاب) في سيناء، ويُؤكِّد في الوَقتِ نفسه عدم صِحّة الأنباء التي تُؤكّد وجود ٦٠ ألف سَجين سياسيّ في المُعتَقلات المصريّة، وينْفِي وجود سُجَناء سياسيين من الأساس، فهذا أمْرٌ طبيعيٌّ، ولكن أنْ يَطلُب من سَفيره في واشنطن التّدخُّل لدَى المَحطّة لعَدم إذاعَة المُقابَلة، فهذا أمْرٌ غير طبيعيّ يُشير إلى ثلاث نُقاط أساسيّة تُحتّم علينا، أو أيّ شخص آخَر خبير في شُؤون الإعلام والسِّياسات الشَّرق أوسَطيّة التَّوقُّف عِندَها:

الأولى: عَدم وجود خُبراء ومُستَشارين حول الرئيس السيسي يَعرِفون الخَريطة الإعلاميّة الغَربيّة، والأمريكيّة خاصَّةً، وآليّات عملها، واستقلاليّتها عَن حُكومتها، والجُرأة والمِهنيّة التي يتمتّع بِهما العامِلين فيها، أو أنّهم لا يَعرِفون رئيسَهم، فمِثل هذه المُقابَلة لا يُمْكِن أن تتم دون تنسيق مِن قِبَل هؤلاء. الثانية: عدم القُدرة على إخْفاء الحَقائق عن الرأي العام، سِواءً كانَ عَربيًّا أوْ غربيًّا في ظِل ثورة المَعلومات الحاليّة التي تَسود العالم، ووجود وسائل التواصل الاجتماعيّ التي يَصْعُب السَّيطرة عَليها، واستطاعَت في ظِل مِساحَة الحُريّة المُتوفِّرة أمامَها، أنْ تتجاوَز وسائِل الإعلام التقليديّة بمَراحِل.

الثالثة: عِندما يُقدِم أيّ مَسؤول عربيّ على إعطاء مُقابلةٍ أو تَصريح لمَحطّةٍ تلفزيونيّة أو صحيفةٍ غربيّة، فإنّ هذه المُقابَلة وما وردَ فيها من معلومات باتَت مُلك المحطّة، وليس مُلك المَسؤول، أيّ أنّها مِثل الرَّصاصَة عندما تَخرُج من فُوّهة البُندقيّة فإنّه لا يُمكِن إعادَتها أو التّحكّم بها. المَحطّة التلفزيونيّة الأمريكيّة ستَبُث هَذه المُقابلة مع الرئيس السيسي كاملةً يوم الأحد، وبَدأت فِعلًا في التّمهيد لهَذهِ الخُطوة ببَث فقرات مِنها بالتّقسيط المُريح لهَا، ومُشاهديها، وغير المُريح للسلطات المِصريّة حَتْمًا، لأنّ ما قاله الرئيس السيسي لا يَخدِم حُكومته، سواء الشّق المُتَعلّق بالتّعاون مَع إسرائيل في سيناء، والسَّماح لطائِراتها بقصف تجمّعات تنظيم (الدولة الإسلاميّة) أو (داعش)، وربّما يخْدِم ما قاله هذا التنظيم الإرهابيّ في نَظر البعض، والشّيء نفسه يُقال أيْضا عَن نَفِي وجود مُعتَقلين سِياسيّين، في وَقتٍ لا تتوَقّف وسائِل الإعلام المصريّة عَن نشر أنباء الاعتقالات والمُحاكَمات، وإصدار أحكام بالسِّجن المُؤبَّد، أو الإعدام في حَقّ المِئات، أو الآلاف مِنْهُم.

السَّيطرةُ على الإعلام المصريّ شَيء، والتّعاطي مَع الإعلام الأجنَبيّ شَيءٌ آخر، مُختَلِفٌ تماما، والحَقائِق مِن الصَّعب التَّعتيم عليها في هذا الزّمَن الذي أصْبَح الإعلام هو السِّلاح الأهَم في زَمنيّ السَّلام والحَرب، لأنّه باتَ يضَع أجِنْدات السِّياسي وليسَ العَكس. هُناك (مَثلٌ) مصريٌّ يتَردَّد كثيرا على ألسِنَة الأشِقّاء في أرض الكِنانة يقول (لا تَنام جنْبْ القُبور حتّى لا ترى كوابِيس مُزعِجَة).. نَتْرُك البَاقِي لفَهْمِكُم.

إسرائيل تعيش آخر أيام عصرها الذهبي

تعيش دولة الاحتلال الآن عصرا ذهبيا، خاصة مع وجود دونالد ترامب ومستشاريه الصهاينة بمعظمهم، لاسيما الثالوث الصهيوني جارد كوشنر وغرينبلات وديفيد فريدمان، المسؤول عن ملف عملية السلام في الشرق الأوسط. وتدفع سكرة الانتصارات الآنية رئيس حكومة دولة الاحتلال إلى التصرف بغرور غير مسبوق، فيتمادى جيشه الاحتلالي في التنكيل بالفلسطينيين، ويضاعف النشاطات الاستيطانية ويطلق قطعان المستوطنين لتنفيذ الاعتداءات عليهم. يتم ذلك بدون اي ضوابط أو خطوط حمر. ويتجاهل نصائح الأصدقاء ويمعن في الخطأ، ويتعالى في تصرفاتها حتى على الحلفاء، وتمنعه هذه الانتصارات غير الدائمة عن التفكير بيوم غد وعواقب هذا الاندفاع.

وتغضب حكومة الاحتلال الأكثر يمينية في تاريخ الكيان الصهيوني، الأصدقاء والحلفاء وشعوب العالم، وتزيد من عداء الأعداء، بتصرفاتها المتعجرفة وتصريحاتها، مطمئنة إلى أن ردود الفعل الدولية لن تكون أكثر من بيانات لا قيمة لها. وتظن حكومة الاحتلال واهمة، انها تمسك بكل الأوراق والخيوط وأنها متنفذة في موسكو مرورا بلندن وبرلين كما هي متنفذة في واشنطن ونيويورك، ووصل الغرور بنتنياهو إلى حد الاعتقاد أنه هو من يملي شروطه على الآخرين وهو من يدير السياسات على الساحة الدولية فتراه يتصرف بعنجهية وتعال. لكن للصبر حدود، واستطيع القول جازما أن هذا العصر الذهبي لن يدوم طويلا لإسرائيل ورئيس حكومتها، وأن هذا الوضع يشهد تغيرا على أرض الواقع على أكثر من صعيد، وهناك مؤشرات لوجود هذا التغير.

فعلى صعيد الجبهة اليهودية الداخلية، لاسيما في أوساط يهود أمريكا الذين بدونهم لن تستطيع إسرائيل البقاء طويلا، بدأت تبرز تشققات وتصدعات، سببها سياسات نتنياهو وحكومته اليمينية ازاء (عملية السلام) ومعاملتهم العنصرية للفلسطينيين وغيرهم.

فقد هاجم أحد أبرز زعماء يهود الولايات المتحدة، بشدة سياسة حكومة الاحتلال تجاه الفلسطينيين، وعلاقاتها مع إدارة الرئيس دونالد ترامب. ونقلت صحيفة (معاريف) عن إريك غولدشتاين رئيس الاتحاد اليهودي في نيويورك، الذي يضم في صفوفه نحو مليون يهودي، قوله لوفد إسرائيلي ضم مسؤولين من الحكومة، وصحافيين ورجال أعمال، أن التحالف بين نتنياهو وإدارة ترامب ضد الفلسطينيين يبعد يهود أمريكا أكثر وأكثر عن دعم إسرائيل. وحسب الصحيفة فإن العلاقة بين يهود أمريكا والحكومة الإسرائيلية هي في (أسوأ حالاتها منذ قيام إسرائيل، بسبب علاقة حكومة نتنياهو بالإدارة الأمريكية، وتعاملها مع الفلسطينيين، وموقفها من يهود العالم).

وللتذكير فقد اتخذ ترامب منذ وصوله إلى البيت الابيض عددا من الإجراءات الظالمة والتعسفية والمرفوضة ضد الشعب الفلسطيني، فاعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل على الرغم من الرفض الدولي الواسع لهذه الخطوة، ونفذ قراره بنقل السفارة في منتصف مايو/ أيار الماضي، من تل أبيب إلى القدس. واتخذت إدارة ترامب مزيدا من الخطوات العقابية ضد الفلسطينيين لرفضهم إجراءاتها، كان أبرزها وقف التمويل الكامل لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، ووقف المساعدات المالية للسلطة، ووقف المعونات لمشافي القدس، وإغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن وغيرها.

وقال غولدشتاين للوفد الزائر، حسب الصحيفة، إن من كان من يهود الولايات المتحدة، داعما لإسرائيل قبل تولي ترامب الرئاسة، فإن هذا الدعم صار في الحضيض، واصبحوا اليوم يرفضون سياسة نتنياهو ضد الفلسطينيين. وأضاف أن الاتحاد يتلقى يوميا اتصالات من يهود أمريكيين يعبرون فيها عن رفضهم استثمار أموالهم في إسرائيل، بسبب إجراءاتها التعسفية ضد الفلسطينيين والمهاجرين الأفارقة، وكذلك بسبب سيطرة الحاخامات المتشددين على الحكم في إسرائيل، الأمر الذي يخلق فجوة واسعة بين قيم اليهود الأمريكيين الليبرالية والقيم الإسرائيلية. وتابع القول إن هذا الوضع يدفع الكثير من يهود أمريكا إلى القول إنهم يفضلون القطيعة مع إسرائيل.

والمثير للاهتمام أن ٤٧٪ من يهود أمريكا يرفضون قراري ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية إليها، مقابل ٤٦٪ يؤيد هذه الخطوة. ويؤيد ٥٩٪ منهم خيار (حل الدولتين)، الذي تسعى حكومة الاحتلال إلى تقويضه عبر التوسع الاستيطاني وسياسة مصادرة الأراضي وإرهاب الفلسطينيين بغرض دفعهم إلى الرحيل، مقابل ٣٠٪ يرفض هذا الخيار. والأهم من ذلك أن نحو ٥٩٪ يدعم تفكيك كل أو بعض المستوطنات ضمن اتفاق سلام فلسطيني إسرائيلي (١٥٪ مع تفكيك كل المستوطنات، ٤٤٪ مع تفكيك بعضها)، فيما عارضه ٣٥٪. وهذه الأرقام تعكس تغيرا ملموسا في أوساط اليهود أزاء الزمرة اليمينية الحاكمة في تل أبيب التي تنصب نفسها وصيا على يهود العالم. وعلى الصعيد الدولي فقد اثبت قرار حليفها الاستراتيجي دونالد ترامب، الانسحاب من سوريا بدون التنسيق معها، انه رغم كل ما فعله لإسرائيل ليس الطرف الذي يمكن الاعتماد عليه. والأدهى من ذلك ما قاله ترامب، قبل أيام إن بإمكان إيران التي يسعى نتنياهو لتحجيم دورها في المنطقة، لاسيما في سوريا، أن تفعل ما تشاء في سوريا.

ويعطي نتنياهو الانطباع بأن الرئيس فلاديمير بوتين (في جيبه) كما يقول المثل. ولكنه فشل في إقناعه بعدم تزويد سوريا بصواريخ أس ٣٠٠ لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الأراضي السورية. وبدون اي مقدمات أصدرت ثماني دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، تحذيرا (قويا) استباقا لما يسمى بصفقة القرن الامريكية. وحمل البيان المشترك، الذي أصدرته فرنسا وهولندا وبولندا والسويد والمملكة المتحدة وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا، عقب جلسة لمجلس الأمن الدولي، حول الوضع في الشرق الأوسط، تحذيرا لجميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن، من أن أي خطة سلام تتجاهل (المعايير المتفق عليها دوليا)، وهي حل الدولتين على أساس حدود ١٩٦٧ مع القدس عاصمة مشتركة (ستواجه الفشل). وشددت هذه الدول مجددا على (التزام الاتحاد الأوروبي القوي والمتواصل بالمعايير المتفق عليها دوليا لتحقيق سلام عادل ودائم على أساس القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والاتفاقات السابقة).

وأكد البيان قناعة الاتحاد الأوروبي (بالتوصل إلى حل الدولتين، على أساس حدود ١٩٦٧ الذي يشمل إعلان القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين، ويلبي الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية والفلسطينية والطموحات الفلسطينية لإقامة دولة ذات سيادة). وجاء في البيان ايضا أن حل الدولتين (ينهي الاحتلال ويحل جميع قضايا الوضع النهائي، وفقا للقرار ٢٣٣٤ الصادر عن مجلس الأمن الدولي والاتفاقات السابقة). وأيضا يعزز القناعة بان العصر الذهبي الذي تعيشه إسرائيل في طريقه إلى الزوال، تلك النجاحات والانتصارات التي حققها وتحققها حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها (BDS) خلال فترة قصيرة، وآخرها الإنجاز الأكبر وهو اعلان بنك بحجم (HSBC) البريطاني وهو سابع أكبر مصرف في العالم، سحب استثماراته بالكامل في شركة (إلبت) الاسرائيلية لتصنيع طائرات من غير طيار، استجابة لضغوط شعبية كما قال. وتشكل هذه الخطوة صفعة قوية في وجه إسرائيل وتعزيزا لحركة المقاطعة التي تتزايد انجازاتها كما ونوعا. واختتم بالقول إن هذه التطورات تبعث الأمل في النفوس، كما تبعث على التفاؤل في العام الجديد. وبعكس كثيرين لديّ قدر كبير من التفاؤل ازاء المستقبل، فلا يغرنك الانتصارات المبالغ بها التي تحققها دولة الاحتلال، ولا تبجحات نتنياهو وتصريحاته حول التقدم والإنجازات التي حققتها وتحققها حكومته أو بالاحرى هو شخصيا، فالدلائل كما اسلفنا تشير إلى أن دولة الاحتلال في حالة تراجع على الصعيد العالمي، وان كانت تحرز بعض التقدم على صعيد النظام العربي الرسمي، وإن آخر احتلال في العالم حتما مصيره الزوال.

علي الصالح

الكيان الإسرائيلي يعترف: الرئيس الأسد انتصر وسورية تعود لمكانتها

شكل اعتراف أحد أهم المنابر الإعلامية الإسرائيلية، «ديبكا»، حول انتصار سورية بقيادة الرئيس بشار الأسد، صدمة لدى الرأي العام الإسرائيلي والإقليمي، وخاصة أن هذا الإقرار يأتي من مركز رسمي له ارتباط مع أهم الأجهزة الأمنية والعسكرية في مقدمها «الشاباك» وله مساهمته التي لا تحصى بدعم المسلحين في سورية والترويج لهم إعلامياً.

أعداء سورية قبل أصدقائها يعترفون بنصرها، حتى إن البعض منهم كما سارع لحصارها وعزلها دبلوماسياً منذ ثماني سنوات، هو اليوم يسارع لطرق أبوابها، وتجلى ذلك في ثمار الإنجازات السياسية والدبلوماسية التي بدأت دمشق تقطفها في الأسبوعين الأخيرين من عام ٢٠١٨، بناء على وقائع ومتغيرات لها انعكاساتها:

١- إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب سحب قواته من الشمال السوري: هذا القرار بغض النظر عن مصداقيته يعبر عن حالة الانكفاء الأميركي بمنطقة الشرق الأوسط من المنظور الجيوسياسي، وهو يعبر عن نصر معنوي في الشكل والمضمون لمحور دمشق والمقاومة وله ترجمة عسكرية وسياسية بدأت تأتي أكلها في مدينة منبج.

٢- الهرولة الدبلوماسية لتصحيح مسار العلاقات مع دمشق: من المعلوم أن لسورية قبل الأزمة دوراً في تحقيق توازن سياسي منضبط للمنطقة، فما شهدته التحالفات والاصطفافات السياسية مؤخراً من انشراخات وصراع بين إيديولوجيتها ومحاولة استثمار الأحداث للتوسع في النفوذ، دفع دول الخليج (الفارسي) للمسارعة لتصحيح مسار علاقاتها مع دمشق لاحتواء النفوذ التركي الذي نجح في فرض نفسه على الإقليم وهو ينذر الرياض بنقل الثقل السني لأنقرة بضوء أخضر أميركي.

هذا الواقع فرض متغيرين على دول الخليج(الفارسي) وخاصة السعودية، الأول هو أن الحاجة للحد من الخطر التركي أصبح في مقدمة أولوياتها، أما المتغير الثاني فيكمن في أن إعادة العلاقات مع دمشق يفرض بالضرورة الحوار مع إيران ما يسهم بشكل كبير في دفع أزمات المنطقة من اليمن وسورية ولبنان والعراق نحو تسويات دبلوماسية وسياسية توافقية.

٣- استعادة مدينة منبج للسيادة السورية وإمكانية تعميم هذا النموذج: من الواضح أن استعادة منبج بعد أيام قليلة من الإعلان الأميركي بالانسحاب والمسارعة التركية لشن عدوان على الشمال السوري شكل صفعة مؤلمة للجميع بما فيهم تل أبيب، لأن مشروع الانفصال والتقسيم في سورية دفن قبل أن يولد، ومن ناحية ثانية وصول القوى الكردية إلى أفق مسدود بمشروعهم وسلاحهم ورهانهم على الخارج وبدء حركة التفافهم باتجاه التنسيق والحوار مع حكومة دمشق، ومن ناحية ثالثة احتمالية أن تشهد مناطق شرق الفرات عمليات تسليم وتسلم المناطق للجيش السوري على غرار منبج نتيجة انتشار الانتفاضة الشعبية المطالبة بعودة المؤسسات الحكومية للاضطلاع بواجباتها وفي مقدمها نشر القوات السورية على طول الحدود، وهذا يسقط الذرائع التركية لغزو الشمال ويحبط المشروع الأميركي القائم على إعلان الانسحاب لخلق فوضى جيوسياسية تحت ما يسمى ملء الفراغ.

هذه المتغيرات فرضت أمراً واقعاً على جميع القوى والأطراف، ولكن الأهم، ما الأسباب التي تقف خلف اعتراف واجهة إعلامية للاستخبارات العسكرية والأمنية للكيان الإسرائيلي بانتصار الرئيس الأسد؟

قد يفهم من هذا الاعتراف أولاً: حجم الصراع الحاصل داخل حكومة العدو الإسرائيلي قبيل إجراء الانتخابات المبكرة واستثمار واقع تراجع القدرات الإسرائيلية في العملية الانتخابية لمصلحة القوى المرشحة، وثانياً: قد تشكل رسائل ضمنية إسرائيلية باتجاه دمشق بالعودة ليس لخط الاشتباك واتفاقية الهدنة لعام ٧٤ بل لإعادة استئناف مفاوضات السلام غير المباشرة، والتي قد تطالب بها تل أبيب بداية فك سورية علاقاتها مع محور المقاومة وإخراج قوات هذا المحور من أراضيها وتجميد جبهة الجولان المحتل.

أما السبب الثالث ويبدو أكثر منطقية هو دغدغة السلوك الروسي الذي يبدو اليوم أنه أصبح أكثر تصلباً في موقفه تجاه تحالفه مع دمشق سواء في استعادة سيطرتها الكاملة على أراضيها وعدم السماح للقوى الأجنبية غير الشرعية بإبقاء قواتها لدفع العملية السياسية، وتبني اتفاقات من شأنها رسم وتحديد طبيعة النظام الإقليمي وشكله، وهذا تجلى بصورة واضحة خلال اجتماع وزيري الدفاع والخارجية الروسيين مع نظيرهما التركيين في موسكو بداية الأسبوع الجاري وتقديم مبادرة روسية تتضمن أولا دعم خيار الحوار السياسي بين دمشق والقوى الكردية بدلاً من العمل العسكري، وثانياً في حال نجاح هذا الحوار المقايضة بسحب سلاح القوى الكردية بالتزام تركيا بسحب المجموعات الإرهابية من إدلب ومصادرة سلاحها.

دمشق تسطر سطور إنجازاتها الدبلوماسية والسياسية القائمة على انتصارات الميدان، وسورية التي فرضت على أعدائها الاعتراف بهزيمتهم هي بحاجة لتغير الواقع الاجتماعي والاقتصادي الداخلي لتمكين هذه الإنجازات ولتلبية تطلعات الشعب السوري الذي لا يمكن لأحد أن ينكر صموده وصبره، فالفساد بجميع أشكاله وغياب المساواة واتساع الهوة بين الطبقات هي ثغرات قد تلجأ هذه الدول لاستثمارها في استهداف سورية مجدداً.

محمد نادر العمري

كيف يفكر العدو؟

وزيرة أردنية تدوس علم الاحتلال.. و«إسرائيل» تحتج

قدمت حكومة الاحتلال(الإسرائيلي)، احتجاجا رسميا للأردن، بسبب صورة انتشرت للمتحدثة باسم الحكومة، جمانة غنيمات، وهي تدوس على العلم (الإسرائيلي)، أثناء زيارتها لمقر مجمع النقابات في العاصمة عمان.

وذكرت صحيفة (يديعوت أحرونوت) أن وزيرة الإعلام داست على علم (إسرائيل) بمجمع النقابات المهنية في عمان، حيث تم اجتماع للحكومة الأردنية برئاسة، عمر الرزاز، الخميس الماضي.

وزعمت الصحيفة أن الخارجية (الإسرائيلية) رفعت احتجاجا (شديد اللهجة) للأردن بسبب الصورة، وتم استدعاء السفير الأردني لدى الاحتلال، غسان المجالي، للاحتجاج أمامه.

من جانبه، نشر الإعلامي في هيئة البث (الإسرائيلي)، شمعون آران، في حسابه على (تويتر) صورة لجمانة غنيمات، وهي تدوس على العلم (الإسرائيلي).

وأضاف في تغريدة: (أزمة جديدة بين إسرائيل والأردن بسبب قيام الوزيرة جمانة غنيمات بالدوس على علم إسرائيل المرسوم على أرضية مجمع النقابات المهنية في العاصمة عمان الخميس).

من جانبه، قام رئيس الوزراء، عمر الرزاز، بدخول المبنى عبر مدخل جانبي، كي لا يقوم بنفس الفعل، كون العلم موجود على أرضية المدخل الرئيسي، وقد أثار تصرفه عاصفة من الانتقادات من وسائل الإعلام المحلية.

وتفاعل نواب برلمانيون أردنيون مع الوزيرة من خلال تصريحات تساندها بكلمات: (جمانة غنيمات تمثلني، وتمثل كل مواطن أردني وعربي شريف).

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) و(تويتر)، تفاعل الأردنيون مع غنيمات بكلمات من الدعم والتشجيع.

يذكر أن مجمع النقابات المهنية في الأردن يضع العلم (الإسرائيلي) عند مدخل مكاتبه مع وجود دلائل على حذاء، من أجل دعوة كل من يدخل إلى الدوس عليه، في دلالة على أن مجمع النقابات عصي على التطبيع ويلفظ كل المطبعين.

عين على الصحافة الاجنبية

السعودية الجديدة ليست كالقديمة.. بل أسوأ

ترى الصحيفة أن المملكة التي تعد أكبر مصدر للنفط في العالم، لديها أسوأ سجل في العالم حين يتعلق الأمر بالحرية الدينية والحريات المدنية وحقوق المرأة. وتقول إن ذلك لم يكن ليتغير كثيرا لو أن العاهل السعودي الملك سلمان (٨٢ عاما)، الذي ينظر إليه باعتباره شخصية محافظة، كان المسؤول. ومع ذلك، فإن الملك غير مسيطر على الأمور وليس هو من يدير البلاد فمنذ أن صعد إلى العرش قبل أربع سنوات تقريباً، دفع ابنه محمد بن سلمان لإدارة المملكة. وتضيف الصحيفة أنه من المؤكد أن ابن سلمان قد هز الأمور بدءا من شن الحروب في الخارج، وإثارة أزمة مع كندا بسبب انتقادها لملف حقوق الإنسان في المملكة، وصولا إلى القتل المروع للكاتب الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول.

وتقول (الغارديان) إنه كان من المفترض أن يتزين عهد الأمير الشاب برؤيته التي روج لها على أنها ستجلب الحداثة للمملكة، لكن تبين أنه من النرجسيين الخطرين لا من الإصلاحيين. ومما لا شك فيه أنه لا يمكن أن يتحمل أن ينسب الفضل لآخرين في نقل المملكة من عقلية القرون الوسطى، ولهذا سمح للنساء بقيادة السيارات العام الماضي، ولكن قبل شهر من رفع الحظر، شن حملة اعتقالات بين صفوف نشطاء كانوا قد دأبوا لسنوات على الدعوة إلى التغيير.

وتشير الصحيفة إلى المعتقلة لجين الهذلول التي تعد واحدة من أبرز هؤلاء النشطاء السعوديين والتي شاركت في مؤتمر القمة الإنساني الأول للشباب في عام ٢٠١٦ إلى جانب ميغان ماركل. وتلفت إلى أن أخبار اعتقال الهذلول تسربت قبل بضعة أيام من زواج ماركل والأمير هاري.

وتضيف الصحيفة أنه منذ نوفمبر/ تشرين الثاني كانت هناك تقارير موثوقة تفيد بأن النشطاء الذين لم توجه إليهم تهم رسمية بعد، تعرضوا للتعذيب على أيدي السلطات السعودية، وهو ما نفته الرياض.

وتسخر الصحيفة في افتتاحيتها من الأحوال السائدة في المملكة في ظل حكم ابن سلمان فتقول إنها أضحت مكاناً يمكن أن يوافقك فيه ولي العهد على حبسك، وضربك، وإيهامك بالغرق، وصعقك بالكهرباء. فالقتل والتشويش هما عقوبات محفوظة لأولئك الذين يختلفون معه.

وتضيف الصحيفة أنه على الأقل في السعودية القديمة، واجه المنتقدون حملة قمع فقط. وتشير، في هذا السياق، إلى أن طلب برلمانيين بريطانيين مراجعة أوضاع النشطاء السعوديين المعتقلين يجب أن يؤخذ على محمل الجد من قبل الرياض. ويقود النواب في هذا المطلب كريسبين بلانت، عضو البرلمان المحافظ الذي دافع عن المملكة، كذلك نائب عمالي كان يمجد السعودية (الحديثة، التقدمية). وترى (الغارديان) أن منح هؤلاء (الأصدقاء) حق الوصول إلى الناشطين والسماح لهم بمقابلة المسؤولين عن احتجازهم سيكون الخطوة الأولى نحو استجابة مناسبة من جانب السعودية للانتقاد الدولي لسجلها في مجال حقوق الإنسان، مضيفة أن على الرياض أيضاً أن تشير إلى أن إطلاق سراح النشطاء أمر مطروح.

وتختم الصحيفة بالقول إن السعودية الجديدة ليست هي نفس السعودية القديمة.. بل أسوأ. ففي العام الماضي، بدأت السلطات السعودية في السعي إلى فرض عقوبة الإعدام ضد المنشقين غير المتهمين بالعنف، ولهذا السبب لا ينبغي لبريطانيا أن تضع صفقات التجارة والأسلحة قبل حقوق الإنسان. فإذا كان ابن سلمان يريد أن تكون السعودية أكثر ليبرالية وحداثة، فعليه أن يتراجع عن مثل هذه السياسات الرجعية والانتقامية.